mroftalp htehaB ni knil muideM

السيرة النبوية) دعوة للعلم والتعلم " اقرأ " (للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 6 2 9102 للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فهذا مجلس من مجالس سيرة النبي محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقد تقدمت في هذا الصدد مجالس نستعين بالله على مواصلة بيان دروس السيرة سيرة النبي محمد - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم. وكان من اواخر ما سبق نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم. وكان اول ما نزل على رسول الله عليه الصلاة والسلام قوله تعالى من سورة العلق اقرأ - 00:00:26

بسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. ثم فطر الوحي زمنا كذلك نزل قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر - 00:00:45

هذا ومن الجدير بالذكر ان يبين شيء من معنى الايات التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لانه هو بلا شك لمناسبات نزولها فوائد في الدعوة الى الله - 00:01:05

فقوله تعالى في اول ما نزل من القرآن اقرأ بسم ربك الذي خلق اقرأ واستفتح عن قراءتك بسم الله الذي خلقك فدعوة الى التعلم. دعوة الى العلم دعوة الى القراءة - 00:01:22

دعوة الى النظر في امر الله وامر رسوله نظر للامتثال لا للانتقاد عياذا بالله نظر للسمع والطاعة. فعلينا كمسلمين ان نعرف ماذا يريد الله منا. وماذا يريد منا رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:01:41

فلذا من اوائل ما نزل اقرأ مفتتحا قراءتك باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ذكره ببداية الخلق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم فهي دعوة الى العلم. ولذلك قال من قال من العلماء العلم - 00:01:59

وقبل القول والعمل واستدلوا بقول الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. فلذلك فالعابد عليه ان يتعلم كيف يعبد ربه سبحانه وتعالى؟ ما حق ربه عليه - 00:02:22

وما الذي يسأله الله ولا يسأل عنه احد ولا يسأله احد سواه. فالعلم له مرتبته السامية وقد ضل اقوام كالنصارى لجهلهم بما انزل الله ولجهلهم بما انزل رسول الله صلى الله عليه - 00:02:42

وسلم فكانت من ثم الايات حاسة على القراءة والاطلاع وعلى العلم وطلب العلم كما سلف فان ابن القيم رحمه الله لما ذكر مراحل الجهاد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لخص في - 00:03:02

امور. الامر الاول العلم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم يلزمك ان تعرف ما الذي جاء به الرسول ثم العمل بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم تبليغ ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:23

ثم الصبر والجهاد. فكانت هذه اعني مراحل مراحل الدعوة الى الله بعد وفاة رسول الله وكما سمعتم من اوائل ما نزل على الرسول اقرأ باسم ربك الذي خلق. فعلينا ان ندعو - 00:03:43

الله على بصيرة ومن ثم فقد قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو حث على الدعوة الى الله على بصيرة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:04

خيركم من تعلم القرآن وعلمه. فالتعلم قبل التعليم. وقال نضر الله امرأ سمع مقالته فوعاها ثم اداها كما سمعها. العالم يعمل قليلا ويؤجر كثيرا. الم تروا ان الرسول عليه الصلاة والسلام وبعد - 00:04:27

صلاة الصبح ذات يوم خرج من عند جويرية وهي في مصلاها تذكر الله ثم رجع اليها بعد وقت وقال ما زلت على الحالة التي طرقتك عليها لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلتهن - 00:04:47

لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه. سبحان الله زنة عرشه. سبحان الله مداد كلماته. الحديث ثم بالنظر الى الايات التي تلت ذلك في النزول وهي ايات المدثر - 00:05:05

حثونا على النشاط والاجتهاد في الدعوة الى الله فلا ينبغي ان يكون الداعي الى الله كسولا ولا خاملا. يا ايها المدثر يا ايها المتلفف بثيابه قم قم الناس في طريقهم الى الجحيم. الناس في طريقهم الى النار قم فانذر - 00:05:21

ولا تخشى احدا الا الله فالله اكبر وربك فكبر. قم فانذر وربك فكبر. وثيابك فطهر وثيابك فطهر قال من اهل العلم من قال ان المراد بتطهير الثياب ازالة الوسخ الذي عليها على ظاهر الاية ففيها امر بالطهارة - 00:05:41

وقال اخرون من اهل العلم ان المعني بها طهر نفسك من الذنوب فان الشخص الداعية الى الله ينبغي الا يكون متلبسا بشيء من من الاشياء التي تشينه عند دعوته لغيره - 00:06:07

وكما قال القائل فاني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع وكانوا يقولون عن الشخص الوفي بالعهود الذي لا تشوبه الشوائب طاهر الثياب طاهر الثياب. شخص لم يغدر لم ينافق لم يغش. فكانوا يثنون يصفونه بطاهر الثياب كما - 00:06:25

سمعتم بيت الشعر فاني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع لست استدر انني غدرت باحد ولا لبست ثياب الفجار فامر الله نبيه بان يطهر ثيابه على كل وجوه - 00:06:51

كل الوجوه الواجهة في الواردة في تطهير الثياب. والرجز فاهجر ابتعد عن الاصنام. ولا تمنن تستكثر الايات. هذا في بدايات دعوة رسول الله. نق نفسك واصلح نفسك وجاهد في تقويمها - 00:07:09

وتهذيبها وبلغ رسالة الله. وقد علمتم ان في الدرس السابق ان من امنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم كانوا في البدايات ابو بكر اول من امن من الرجال علي اول من امن من الصبيان خديجة اول من امنت من النساء. بلال اول من امن من العبيد زيد ابن - 00:07:28

عرس اول من امن من الموالي وتبع ذلك اقوام كما سلف ابو بكر ده عثمان ابن عفان للاسلام فاسلم عثمان على يد ابي بكر ودعا ابو بكر طلحة بن عبيد الله للاسلام فاسلم طلحة ايضا على يد ابي بكر. وهناك - 00:07:50

ايضا من الموالي والعبيد كان عمار ابن ياسر وامه سمية وابوه ياسر وهذه الاسرة التي عانت في بداية دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام وما كان احد ان يكون قتل في بداية الدعوة الا ياسر - 00:08:10

وللعمار ابن ياسر وهو وسمية والتي قالوا عنها انها اول شهيدة في الاسلام وكانت من الاماء عند ابي جهل فطعنها ابو جهل بحربة في فرجها نالت الشهادة في سبيل الله وساموا عمارا - 00:08:31

اسوأ صور العذاب كما لا يخفى عليكم فكان هذا في بدايات الاسلام والدعوة الى الله. وبعد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما يؤمر. قال الله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين - 00:08:53

وقال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فصعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا ونادى يا صباحاه فاجتمع له الناس اقرباؤه وغير اقربائه وكان منهم ابو لهب وكان منهم عدد من بني هاشم - 00:09:14

وعدد من القرشيين فقال لهم وكانوا يسمونه بالصادق الامين. قال لو اخبرتكم ان خيلا وراء الوادي تريد غزوكم اكنتم مصدقي؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد - 00:09:34

فقال ابو جهل مقولته اللئيمة الخبيثة تبا قال ابو لهب مقولته الخبيثة اللئيمة تبا لك الهذا جمعتنا؟ فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب وامرأته حمالة الحطب - 00:09:53

في جيدها وامرأته سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد فبدأ الاسلام وكان غريبا كما قال الرسول

صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ - 00:10:12
وانه ليأرز بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها فبدأ الاسلام غريبا فلما ان اظهر النبي دعوته الى الله بدأ قومه في حربه بكل صور الحرب تخيلا بدأوا في قتل بعض اصحابه كما سلف في قصة سمية مع زوجها عمار ابن ياسر - 00:10:33
واشتد تعذيبوهم لاتباعه من الضعف من الضعفاء. كبلال بن ابي رباح الذي سيم اسوأ صور العذاب في مكة وهو ثابت على دينه رضي الله تعالى عنه هانت نفسه عليه لله عز وجل - 00:10:59
وفي الله عز وجل وبدأ حرب الكفار لرسول الله. فكذبوه ووصفوه باشر الاوصاف عندهم فاطلقوا عليه مذمم وقد كانت امرأة ابي لهب تقول مذمم ابينا ودينه قلينا ورأيه وامره عصينا. فقال النبي لاصحابه الا تعجبون كيف يصرف - 00:11:17
الله عني اذى المشركين يقولون مذمم وانا محمد. وبدأت هذه المرأة في حرب الرسول صلى الله عليه وسلم هي وزوجها ابو لهب وكان ابو لهب يمشي في الاسواق خلف رسول الله - 00:11:44
عليه الصلاة والسلام والنبي يناشد الناس ان يسلموا وهو وراء النبي وهو عم رسول الله عم رسول الله ولكنه يمشي خلف النبي ويقول هذا ابن اخي هو كذاب يكذبه امام الناس ويعانده اشد العناد - 00:12:01
فاستمر عداء ابي لهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات ابو لهب وموته على الكفر دليل من دلائل نبوة النبي عليه الصلاة والسلام. لان الله انزل في - 00:12:21
سيصلى نارا ذات لهب فلو كان اسلم لرفع عنه العذاب. فكانت الاية مشعرة بانه سيموت على الكفر وقد كان فقد مات على الكفر وكانت امرأته كما ورد في تفسير مطالع سورة الضحى - 00:12:37
لما مرض النبي اشتكى فلم يقم ليلة او ليلتين فقالت ما ارى صاحبك الا قد قلاك. هجرك وابغضك ولم يعد شيطانك. قالت ما ارى شيطانك الا قد قلاك فنزلت مطالع سورة الضحى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى. الايات بدأ للشرك في حسد رسول الله - 00:12:56
صلى الله عليه وسلم وذلك بداية الشر منهم فكانوا يقولون لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. ما وجد الا محمد ينزل عليه الوحي. يتيم ابي طالب هو الذي ينزل عليه الوحي لولا نزل هذا القرآن على رجل من اشراف مكة - 00:13:27
كعتبة بن ربيعة او شيبة بن ربيعة او رجل من الطائف كهربة بن مسعود الثقفي وغير هؤلاء قالوا لولا نزل هذا القرآن على من القريتين يعنون بالقريتين مكة والطائف هما المشهورتان انذاك في هذا الحي من قريش - 00:13:48
فبدأوا في الحسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم بالرسول تمام المعرفة ولكن قد قال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون. فحسدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم حملهم على - 00:14:08
افتراء عليه وحملهم على الطعن فيه. وحملهم على تكذيبه. وهكذا الحسد بداية الشر والعياذ بالله. فعلى كل ان يقاوم نفسه في هذا السبيل. الذي حمل ابليس على ان على ان يمتنع من السجود هو حسده لادم - 00:14:28
فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال يسجد لمن خلقت طينا ارأيت كهذا الذي كرمت علي فالحسد بداية شر فحملهم الحسد على الكفر حملهم الحسد على الكفر - 00:14:50
كما هو الشأن في اليهود ايضا ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعدي منكم كفارا حسدا من عند انفسهم فوصفوا الرسول عليه الصلاة والسلام بشر الاوصاف وصفوه بانه كذاب - 00:15:09
وصفوه بانه ساحر وصفوه بانه شاعر وصفوه بانه مجنون وصفوه كذلك بانه يتلقى اساطير الاولين ويكذب على الله وينسبها الى الله تبارك وتعالى. قالوا اساطير الاولين فهي تملى عليه بكرة واصيلا. وقالوا ما نزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون - 00:15:25
فوصفوه انه يدرس مع غلام نصراني اعجمي ويأتي بما تعلمه ويعلمه للناس قال تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر وصفوا ما قاله بانه اضغاث احلام انه سحر يؤسر الى غير ذلك من زميم الاوصاف التي وصف بها الانبياء عموما. قد قال تعالى كذلك - 00:15:49

كما ارسلنا من قبلك من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصى به. بل هم قوم طاغون وبدأوا ينهون ايضا عن الصلاة كما قال تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى؟ وتوعد ابو جهل رسول الله - 00:16:19

قال لان رأيت محمدا يسجد عند الكعبة لاطأن لاطأن عنقه فقيل له زات يوم ان محمدا ساجد عند الكعبة فاتى مسرعا كي يطأ عنق الرسول عليه الصلاة والسلام. كما وعد - 00:16:37

فاذا به يرجع مذعورا خائفا خائفا مذعورا فقال ان بيني وبينه لخندقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان قد دنا مني لتخطفته الملائكة لتخطفني تخطفته الملائكة الشاهد انهم كانوا يمنعون الرسول من الصلاة - 00:16:55

ولقد ويسبون القرآن ومن نزل من نزل عليه القرآن ومن انزل القرآن كذلك ولذا فان النبي كان اذا صلى من الليل اجتمعت اليه نساء قريش واطفال قريش وبعض الشباب فيستمعون فيسب المشركون القرآن - 00:17:18

واذا اخفت او خفت بالقراءة لم يسمع اصحابه فقال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ويبتغي بين ذلك سبيلا وابتغي بين ذلك سبيلا. لا تجهر بقراءتك فيسب المشركون القرآن ولا تخافت بها فتمنع اصحابك عن الخير. وتوسط في ذلك وابتغي بين ذلك سبيلا - 00:17:39

الحاصل ان هناك صور شدة وسباب كانت من اهل الشرك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وصور تعذيب للنبي واصحابه. فقد اتاه ابو بكر ذات يوم وقد خنقه عقبة بن ابي معيط - 00:18:06

فقال وفك الخناق اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله؟ ايضا مع هذه الانواع من انواع السباب والشتم اتجهوا اتجاها اخر بفتنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وفتنته عرض مال عليه عرض زواج عليه عرض منصب من المناصب عليه - 00:18:19

وكما قال سفيان الثوري رحمه الله لما كان يسأل لماذا تمتنع عن بيوت الامراء والملوك وهم يدعونك ويقولون رسالة من الامير من فلان الامير ابي عبدالله الى اخيه في الله سفيان الثوري. لماذا لا تجيبهم؟ قال والله ما اخشى ان يكرموا - 00:18:48

ان يضربوني فاني اصبر على ذلك ولكن اخاف ان يكرموني فيميل قلبي اليهم. فاستعمل المشركون ايضا هذه الصور من صور الاغواء. استعملوا هذه الصورة من صور الاغواء. قال تعالى ويكاد الذين كفروا - 00:19:08

وعفوا قال تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركا اليهم شيئا قليلا. ايضا بدأوا يشوشون على القرآن ويتواصون في - 00:19:28

فيما بينهم بالتشويش على القرآن. قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. شوشوا عليه لا اجعلوا الناس يستمعونه تكلموا فيه اطعنوا فيه. بل كان بعضهم يشتري المغنيات - 00:19:46

الجواري اللواتي يغنين كي يغنين ويرقصن كالغوازي في هذا الزمان كي يستقطبوا الشباب الذين يريدون الذهاب الى رسول الله ويصرفوهم عن الدين القيم. قال تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ان يشتري القينات اللواتي يقدمن لهو الحديث - 00:20:05

ويرقصن ويتراقصن كي يصرفن الناس عن مجلس رسول الله قال تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا الايات فحاولوا فتنة النبي عليه الصلاة والسلام بالاغراءات واحيانا بالشدة وان كانوا لا يستفزونك من الارض - 00:20:26

ليخرجوك منها واذا لا يلبسون خلافك الا قليلا. ولقد قال تعالى واذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اي يسجنوك يثبتوك او يقتلوك او يخرجوك او يقتلوك ويمكرون ويمكر الله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او او يخرجوك - 00:20:49

او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله. والله خير الماكرين. وحاولوا ان يصرفوا الذين حول رسول الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاولوا ان يصرفوا من هم حول الرسول. فقالوا اطرد هؤلاء لا يشترئون علينا - 00:21:14

فحدثت رسول الله نفسه بما شاء الله ان تحدثه وقد هم ان يطرد الضعفاء حتى يقبل الاغنياء بزعمهم فنزلت الاية ولا تطرد الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجه ما عليك من حسابهم من شيء. وما من حسابك عليهم من شيء - 00:21:34
فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين؟ قال سعد بن ابي وقاص هي نزلت انا وابن مسعود وبلال - 00:21:57
وزكر رجلين او عمار ورجلين لست اسميهما حدثت رسول الله نفسه كما قال له المشركون اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا ولقد نزل في نحو ذلك قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى. فبدأت صور المعاناة تظهر على اهل الاسلام - 00:22:14
مما حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يرخص لهم في الهجرة بازن الله سواء الهجرة الى الحبشة او الى المدينة فيما بعد على ما سيأتي بيانه ان شاء الله - 00:22:43
بهذا القدر اجتزء وصل اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:58